دور الإخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة
دراسة سوسيولوجية نظرية

طالبة الدكتوراة: جوهرة محمد عبدالله البيضاني
كلية الآداب - جامعة عدن

الملخص

يتناول هذا البحث الدور الحيوي الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة، من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للمتضررين. يركز البحث على أهمية التدخل المهني المنهجي في مساعدة الضحايا على تجاوز آثار الجريمة النفسية والاجتماعية، وتمكينهم من إعادة الاندماج في المجتمع. كما يستعرض المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الأخصائي الاجتماعي، مثل مهارات التواصل والتقييم، وتقديم الإحالة إلى الجهات المختصة. ويسلط البحث الضوء على التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين، كقلة الموارد، وغياب السياسات الواضحة، والحاجة إلى تدريب متخصص. ويخلص البحث إلى ضرورة تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات العدالة والرعاية الاجتماعية لضمان تقديم الدعم الشامل لضحايا الجريمة.

Abstract

This research explores the vital role of the social worker in caring for victims of crime by providing psychological, social, and legal support. It emphasizes the importance of professional and systematic intervention to help victims overcome the psychological and social consequences of crime and reintegrate into society. The study highlights the essential skills required of social workers, such as communication, assessment, and referral to specialized services. It also addresses the challenges faced by social workers, including limited resources, lack of clear policies, and the need for specialized training. The research concludes by stressing the necessity of strengthening the role of social workers
within justice and social care institutions to ensure comprehensive support for crime victims.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث:

أولا: مشكلة البحث:

تزايدت في الآونة الاخيرة معدلات الجريمة في المجتمع اليمني خصوصاً في مدينة عدن مما ادى الى تزايد عدد الضحايا الذين يعانون من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية خطيرة تستدعى تدخلاً مهنياً من قبل الاخصائيين الاجتماعيين لساعدتهم على تجاوز تلك الاثار واعادة دمجهم في المجتمع .

تعد الجريمة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر سلبيا على امن واستقرار المجتمع ولا تقتصر اثارها على الجاني فقط بل تمتد لتشمل الضحية التي قد تعاني من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية جسيمة وفي ظل التزايد الملحوظ في معدل الجريمة تبرز الحاجة الى وجود دور فاعل للأخصائيين الاجتماعيين في تقديم الدعم والرعاية لضحايا الجريمة من خلال التدخل المهني الذي يهدف الى اعادة تأهيل ودمجهم في المجتمع.

الا ان الملاحظ في الواقع العملي هو وجود تفاوت في مستوى هذا الدور ، من حيث وضوحه فعاليته ، ولوسائل المستخدمة فب تنفيذه ، مما يطرح تساؤلات حول طبيعة هذا الدور ، مدى فعاليته والعقاب التي تحدد من أداء الاخصائي الاجتماعي لواجبه تجاه هذه الفئة .

وقد عالم الانسانية لدرجة عالية من التطور في مختلف المجالات (الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية) الذي لم يبلغه من قبل ، حيث التنمية الاجتماعية العامل الاساسي لتقدم المجتمعات واستمرارها ، كونها تستهدف المجتمع بإفراده ومؤسساته ، باعتماد على مختلف الجهود والاساليب لتحقيق الامن النفسي والاجتماعي ، ومع كل هذا التطور وهذا الواقع الآ انه اصبحت تميزه مشكلات وظواهر لم تكن موجودة من قبل او تعددت متغيراتها وارتفعت معدلاتها ، فقد شاعت تقنيات جديدة ووسائل متعددة في الاجرام ، قد تجعل تلك الفئة افراد سلبيين لا يتوافقون مع معايير المجتمع ، اما يكونون افراد منحرفين او ضحايا لأفعال اجرامية ، فقد اوكل المجتمع مهنة مساعدة الضحايا على ادائهم الاجتماعي والتكيف والتفاعل داخل المجتمع للخدمة الاجتماعية ، بتحديد دورها واهميتها في رعاية واعادة ادماج الافراد الذين وقعوا ضحايا لجرائم ما ، فقد تزايدت خصوصاً في الآونة الاخيرة اهتمامات قانونية وسوسيولوجية بدراسة احوال ضحايا

الجرائم حيث نجحت تلك الاخيرة في اجتذاب المجتمع الدلي الى ضرورة اجراء تلك الدراسات وضرورة حماية حقوق الضحايا بالحد من اضرر والام عانوها من جراء جرائم أطالت بهم ، فالاهتمام بضحايا الجرائم تصاعد في ضوء تصاعد التيار الإجرامي وتعدده .

ثانيا أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على أحد الابعاد الانسانية الاجتماعية بالغة الحساسة وهو رعاية ضحايا الجريمة ، حيث تعد الجريمة من الظواهر الاجتماعية التي تتر أثاراً نفسية واجتماعية واقتصادية عميقة على الضحايا وفي هذا السياق يبرز دور الاخصائي الاجتماعي كحلقة وصل حيوية بين الحية ومؤسسات الدعم من خلال تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية والمساعدة في التكيف مع آثار التجربة المؤلمة .

كما تسهم الدراسة في تسليط الضوء على مدى فاعلية البرامج والخدمات والاجتماعية المقدمة لضحايا الجريمة ، والكشف عن التحديات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين أثناء أداء مهامهم . ومن خلال ذلك يمكن اقراح آليات تطوير الدور المهني والاجتماعي لهؤلاء المختصين ، بما يعزز من فاعلية الرعاية والدعم المقدم ، ويسهم في اعادة إدماج الضحايا في المجتمع بشكل صحي وآمن .

تنبع اهمية هذه البحث من عدة جانب يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 – اهمية اجتماعية : تسلط الضوء على فئة مهمشة في المجتمع ، وهي ضحايا الجريمة ، وتوضح احتياجاتهم النفسية والاجتماعية ، مما سياهم في تعزيز جهود الرعاية الاجتماعية لهم .

2– اهمية مهنية : توضح الدوار الفعلية والممكنة للأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع ضحايا الجريمة ، مما يعزز من تطوير الممارسة المهنية في هذا المجال ويساعد على تحديد احتياجات التدريب والتأهيل المهني .

3– اهمية علمية : تسهم في اثر الادبيات السوسيولوجية المتعلقة برعاية ضحايا الجريمة في السياق اليمني وهو مجال لو يتناول بالشكل الكافي ف الدراسات المحلية..

4– اهمية تطبيقية : تقدم نتائج وتوصيات يمكن ان تفيد صناع القرار والمؤسسات الحكومية والمنظمات لعاملة في مجال الرعاية الاجتماعية في تحسين خدمات الدعم الاجتماعي والنفسي لضحايا الجريمة .

ذلك يمكن اقتراح اليات تطوير الدور المهني والاجتماعي لهؤلاء المختصين بما يعزز من فاعلية الرعاية والدعم المقدم ويسهم في اعادة إدماج الضحايا في المجتمع بشكل صحي وآمن فعالية الخدمة الاجتماعية في علاج وتأهيل ضحايا الجرائم والمشكلات الاجتماعية.

تمكننا هذه الدراسة من اضافة رؤية جديدة لدور مؤسسات الخدمة الاجتماعية والاخصائي الاجتماعي في التعامل مع ضحايا الجرائم.

دراسة واقع الخدمة الاجتماعية وضحايا الجرائم ذو اهمية في اعداد خطط ومشاريع علمية عملتي في التعامل مع مثل هذه الفئة.

تمكننا هذه الدراسة من رصد جوانب النقص والقصور في دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل ضحايا الجرائم.

وتنتج اهمية هذه الدراسة كذلك من ندرة الابحاث التي تتناول هذا الموضوع في السياق العربي مما يمنحها بعدا علميا وعمليا يمكن ان يعيد الباحثين وصناع القرار في مجالات الرعاية الاجتماعية والسياسيات الجنائية والوقاية من الجريمة.

ثالثا: أهداف البحث:

1. معرفة دور الاخصائي الاجتماعي تجاه ضحايا الجريمة في عدن وايضا الجهود الدي يبذلها الاخصائيون افي التعامل معهم.
2. تحليل الادوار المهنية والاجتماعية والنفسية التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة.
3. التعرف على دور المؤسسات الخدمة الاجتماعية في التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تعترض واقع افراد المجتمع.
4. فهم مختلف البرامج التي يقوم به الاخصائي الاجتماعي المساهمة فيها.
5. ماهي خصائص الاخصائي الاجتماعي.
6. التعرف بالخدمة الاجتماعية ومدى انتشارها وتطورها في مختلف المجالات.
7. الوقوف امام مسؤولية الخدمة الاجتماعية في رعاية ضحايا الجريمة.
8. التعرف على مدى جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة في المؤسسات الاولية وكذا الصعوبات التي تؤثر عليها.

رابعا: **تساؤلات البحث**:

1. ماهي اسهامات الاخصائي الاجتماعي في ادماج ضحايا الجريمة بالمجتمع.
2. التعرف على التحديات والصعوبات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعين اثناء تقديم الرعاية لضحايا الجريمة.
3. كيف يتم توفير الحماية لضحايا الجريمة.
4. خدمة المكتبة الاكاديمية في جامعة عدن تقديم رؤية واضحة لجات الاختصاص في الجهاز الامني.
5. التعرف على مدى كفاءة مقدمي الخدمة في رعاية ضحايا الجريمة استكشاف احتياجات ضحايا الجريمة من الدعم النفسي والاجتماعي وكيفية استجابة الاخصائيين الاجتماعيين لهذا الاحتياجات.
6. الخروج بتوصيات ومقترات من شأنها تطوير دور الاخصائي الاجتماعي في هذا المجال بما يتناسب مع واقع مدينة عدن.

خامسا: **تساؤلات الدراسة**:

1. ما هو دور الاخصائي الاجتماعي اتجاه ضحايا الجريمة في مدينة عدن؟
2. كيف تساهم الخدمة الاجتماعية ومؤسساتها في رعاية ضحايا الجرائم؟
3. ماهي خصائص الاخصائي الاجتماعي؟
4. ما الجوانب النفسية والاجتماعية التي يركز عليها الاخصائي عند تقديم الرعاية للضحايا؟
5. هل للمراكز المتخصصة في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماعي
6. (الجمعيات) دور في اعادة ادماج ضحايا الجرائم؟
7. ماهي إسهامات الاخصائي الاجتماعي في ادماج فئة ضحايا الجريمة بالمجتمع؟
8. ماهي الطرق المتبعة في تعويض ضحايا الجريمة في عدن وكيف يساهم الاخصائي الاجتماعي في تلبيتها؟
9. كيف يتم توفير الحماية لضحايا الجريمة في عدن؟

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة:

اولاً: مفهوم الاخصائي الاجتماعي:

هو فرد في فريق العمل سواء على مستوى مواجهة المشكلة وقائيا او علاجيا وهذا الدور مرهون في نجاحه بعملية التنسيق والتكامل لا نه المشكلة مرتبطة باختلاف الادوار ارتباطا شديد التداخل.

هو الشخص المؤهل اكاديميا ومهنياً في مجال الخدمة الاجتماعية والذي يعمل على دراسة وفهم الاوضاع الاجتماعية والنفسية للأفراد والجماعات بهدف مساعدتهم على التكيف مع بيئتهم والتغلب على المشكلات التي يوجهونها سوء كانت اسرية ،تعليمية صحية او ناتجة عن الجريمة اوغريها من الازمات.

ويقوم الاخصائي الاجتماعي بمجموعة من الادوار منها:

1. التقييم الاجتماعي لحالة الافراد
2. تقديم الدعم النفسي والاجتماعي
3. الاحالة للجهات المختصة
4. المساهمة في إعادة التأهيل والدمج المجتمعي
5. العمل ضمن فرق متعددة التخصصات لخدمة الفئات المحتاجين

التعريف الاجرائي: هو فرد مؤهل مهنيا وأكاديميا بالتعامل مع المشكلات الاجتماعية والقيام بالأدوار المختلفة لحل هذه المشكلات.

ثالثاً: مفهوم الرعاية:

هي عملية تقديم الدعم الخدمات المنظمة والمستمرة للأفراد او الجمعات بهدف تلبية احتياجاتهم الاساسية والنفسية والاجتماعية ومساعدتهم على تحقيق التكيف الاجتماعي وتحسين جودة حياتهم.

وهي مجموعة متنوعة من البرامج والخدمات المقدمة من خلال الجهود التطوعية والخيرية للجهات الرسمية وغير رسمية والتي تهدف الى خدة المجتمعات التي تعاني من الفقر والحاجة وافرادها العاجزين والتحديات التي تعانيها تلك المجتمعات والوقاية منها.

في السياق السوسيولوجي ، تعد الرعاية الاجتماعية عملية تنظيمية مؤسسية تهدف الى اعادة انتاج التوازن الاجتماعي عبر دعم الافراد المتضررين من عوامل الخلل الاجتماعي مثل الجريمة والحد من نتائج التفكك او التهميش .

وتشمل الرعاية اشكال متعددة كثل:

الرعاية الاجتماعية: دعم الفئات المحتاجة كالأطفال كبار السن المرضى وذوي الاعاقة.

الرعاية النفسية: تقديم الدعام النفسي للتعامل مع الصدمات او الازمات.

الرعاية التأهيلية: تمكين الافراد من استعادة قدراتهم بعد الازمات مثل ضحايا الجريمة.

رعاية ضحايا الجريمة:

هي مجموعة من الجهود والخدمات المنظمة التي تقدمها المؤسسات المختصة وعلى رأسها الاخصائيون الاجتماعيون بهدف دعم الضحايا نفساً واجتماعياً وقانونياً ،ومساعدتهم على تجاوز اثار الجريمة التي تعرضوا لها ، سواء كانت جسدية او نفسية او اجتماعية والعمل على اعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع بطريقة إيجابية وامنة .

وتشمل هده الرعاية:

1. تقديم الارشاد والدعم النفسي.
2. توفير الحماية والمساعدة القانونية.
3. المساهمة في التمكين الاجتماعي والاقتصادية للضحايا.
4. متابعة الحالة لضمان استقرار الضحية بعد الواقعة.

رعاية ضحايا الجريمة من منظور سوسيولوجي :

تشير رعاية ضحايا الجريمة من منظر سوسيولوجي الى مجمعة من العمليات والمؤسسية المهنية التي تهدف الى احتواء الاثار الاجتماعية والاقتصادية التي يتعرض لها الضحية نتيجة وقوعه في الجريمة وذلك من خلال منظم يقوم به الاخصائي الاجتماعي ضمن إطار مؤسسي.

وينظر الة هذه الرعاية بوصفها الية اجتماعية لا عادة التوازن والاندماج حيث تهدف الى:

1. اعادة تمكين الضحية: لاستعادة دور الاخصائي \الذي تعطل نتيجة الحادثة.
2. تقليل فرص اعادة التهميش او الاقصاء المجتمعي الذي قد يتعرض له الضحايا.

3. تيسير عليات اعادة التأهيل النفسي والاجتماعي للضحايا ضمن نسقهم الاجتماعي (الاسرة، المدرسة، لعمل ،الخ)
4. دعم الضحية في الحصول على العدالة والانصاف وهو ما يعزز الشعور والانتماء والثقة بالمجتمع ومؤسساته.

وهكذا فان رعاية ضحاي الجريمة لا تقتصر فقط على الدعم النفسي او المادي بل هي عملية اجتماعية بنائية تسعى الى حماية البناء الاجتماعي من التفكك من خلال مداواة الاثر الانساني والاجتماعي للجريمة.

رابعاً: مفهوم الجريمة:

هي كل فعل أو امتناع عن فعل يعد خرقاً للقانون ويعاقب عليه بموجب التشريعات المعمول بها في الدولة وهي سلوك يهدد أمن المجتمع واستقراره ويشكل اعتداءً علة الحقوق تتعلق بالأشخاص او الممتلكات أو القيم العامة.

هو سلوك إنساني أو تصرف ناتج عن منشأ نفسي او مادي أو عاطفي يعاكس الاخلاق او الاعراف او يعاكس التقاليد او القيم او يعاكس القوانين او الشرائع او المعتقدات يعتبر جريمة. فالجريمة هي سلوك انحرافي وجنوح طارئ لارتكاب عمل ممنوع ارتكابه.

التعريف اللغوي للجريمة:

فمن الناحية اللغوية خدت كلمة جريمة من المجرم: التعدي والجرم هو الذنب والجمع إجرام وجروم وهو الجريمة ويقال جرم فلان أذنب وأخطأ فهو مجرم وجريم.

التعريف الاصطلاحي للجريمة:

هي عدوان شخص على اخر في عرضة أو ماله أو متاعه أو شخصه انها بهذا المعنى تعتبر ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها مجتمع فحيث توجد حياة اجتماعية توجد جريمة كما تعرف ايضا بأنها كل فعل مباين للإرادة العامة التي تؤكد عليها العقد الاجتماعي او هي كل فعل م شأنه فصم عرى العقد الاجتماعي او هي ظاهرة طبيعية في المجتمع تجلب شخط الافراد لها.

وينظر الى الجريمة من منظورين رئيسيين:

قانوني: كل فعل يحرمه القانون ويحدد له عقوبة

اجتماعي: سلوك منحرف عن القيم والمعايير الاجتماعية يخل بتوازن المجتمع ويؤدي الى اضطراب العلاقات بين الافراد.

تعريف الجريمة من المنظور القانوني:

هي كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات وقانون العقوبات هو الذي يتضمن الافعال المجرمة ومقدار عقوباتها، مثال علي التعريف القانوني:

لجريمة هي كل سلوك ايجابي أو سلبي يجرمه القانون الجنائي ويرتب عليه عقوبة

تعريف الجريمة سوسيولوجيا (من منظور علم الاجتماع):

الجريمة سوسيولوجيا هي سلوك منحرف ينتهك المعاير والمقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وينظر الية على انه تهديد للنظام الاجتماعي والاستقرار العام وهي لا تفهم فقط بوصفها خرقها للقانون بل كظهرة اجتماعيه ترتبط بعوامل متعددة مثل الفقر البطالة التفكك الاسري التهميش والطبقية.

ويؤكد علماء الاجتماع ان الجريمة:

ليست مطلقة بل تتغير باختلاف الزمان ولا مكان والثقافة.

تعتبر عن اختلال في التوازن الاجتماعي او خلل في التنشئة الاجتماعية.

يمكن ان تكون نتيجة لظروف اجتماعية ضاغطة او رد فعل على الاقصاء الاجتماعية.

الجريمة في ضوء سوسيولوجية :

علما علم الاجتماع يرو ان الجريمة ليست ظاهرة فردية معزولة بل هي نتاج خلل في البيئية الاجتماعية

النظرية الوظيفية (إميل دور كايم):

يرى دور كايم ان الجريمة ظاهرة اجتماعية طبيعية توجد في كل المجتمعات حتى الاكثر تنظيماً الجريمة رغم سلبيتها تؤدي دورا في تحفيز التغيير الاجتماعي وتعزيز التماسك لا نها تظهر الحد الفاصل بين المقبول والمرفوض الجريمة ضرورية انها تمكن المجتمع من تحديد ما هو اخلاقي وغير اخلاقي.

نظرية الصراح (كارل ماركس):

1. الجريمة انعاس للصراع بين الطبقات الاجتماعية.
2. القوانين تصاغ لحماية مصالح الطبقة الحاكمة وما يعتبر "جريمة" غالباً ما يكون سلوكاً ناتجاً عن الظلم او الفقر او التهميش.
3. يرى ان بعض السلوكيات تحرم فقط لا نها تهدد هيمنة الاقوياء اقتصادياً .

نظرية التفاعل الرمزي (هاورد بيكر _ نظرية الوصم):

1. لا يوجد فعل يولد مجرما بل يوصم الفرد بأنه "مجرم" عندما يضع المجتمع عليه هذا التصنيف.
2. الجريمة ليست فقط في الفعل بل في رد فعل المجتمع تجاه هذا الفعل.

مثلاً: قد يرتكب شخصان نفس السلوك لكن يعاقب أحدهما ويغض الطرف عن الاخر بسبب الطبقة او اللون او الخلفية الاجتماعية

نظرية الفجوة بين الطموحات والوسائل (روبرت ميرتون):

الجريمة تحدث عندما يعاني الافراد من فجوة بين الاهداف الثقافية التي يشجع عليها المجتمع (مثل النجاح والثروة) والوسائل الشرعية المتاحة لتحقيقها.

خامساً: مفهوم ضحايا الجريمة:

هم الاشخاص الذين اصيبوا بضرر فردي او جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعانة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الاساسية عن طريق افعال او حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الاعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الاساءة

التعريف القانوني: كل انسان او جماعة وقع عليه اعتداء من اي نع في ذاته او حقوقه وسبب له ولا سرته ضرراً.

تعريف اخر: طبقًاً الاعلان المبادئ الاساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة واساءة استعمال السلطة الصادرة عن الامم المتحدة في 1 ديسمبر 1985 ، فالضحايا هم اولئك الاشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي او جماعي ربما في تلك الضرر البدني والعقلي او المعاناة النفسية او

الخسارة الاقتصادية او الحرمان من التمتع بحقوقهم الاساسية عن طريق افعال وحالات الاهمال وتشكيل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة المفعول في الدول الاعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الاساءة الجنائية لاستعمال السلطة.

فمن خلال التعريفين نلاحظ ان الضحايا هم اشخاص وف عليهم اعتداء واصيبوا بضرر فردي او جماعي او حتى المعاناة النفسية هذا بالإضافة الى الخسارة الاقتصادية التي طالتهم او طالت اسرهم فالضحايا هم افراد جماعات طلتهم اعتداءات اى كان نوعها وسببت لهم ولأسرهم ضرراً.

التعريف الاجرائي: الضحايا هم كل من اصابهم اذى او ضرر نتيجة لعدوان او حادث ويختلف الضحايا حسب اختلاف الجرائم التي ترتكب في حقهم او يكونون سبب فيه.

في السياق السوسيولوجي لا ينظر الى الضحية هنا باعتبارها فقط متلق سلبي للأذى بل كطرف فاعل ومتأثر في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتأثر بالجريمة سواء داخل الاسرة او المدرسة او المجتمع المحلي كما ان الضحية قد تتعرض لا عادة الضحية سواء من خلال نظرة المجتمع او ضعف العدالة او غياب الدعم المؤسسي

وفي السياق السوسيولوجي يرتبط مفهوم ضحايا الجريمة بعدة ابعاد:

البعد الاجتماعي: فقدان المكان الشعور بالعزلة، التهميش

البعد النفسي: الصدمة، القلق، الاكتاب.

البعد الاقتصادي: فقدان الدخل الاضرار المالية.

البعد القانوني والمؤسسي: ضعف الوصول الى العدالة او غياب الدعم.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

مقدمة:

تعد دراسة دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة مجالاً حيويا لفهم كيفية تعامل الافراد مع الاثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الجرائم التي يتعرضون لها ولتحقيق هذا الفهم يعتمد الباحثون في هذا المجل على مجموعة من النظريات الاجتماعية التي تساهم في تفسير كيفية تفاعل الافراد مع بيئتهم الاجتماعية وكفية تشكيل سلوكهم بناءً على هذا التفاعل . في هذا الموضوع بشكل مباشر وهي: النظرية البناية الوظيفية، نظرية الدور الاجتماعي ، ونظرية الوصم الاجتماعي.

النظريـة البنائيـة الوظيفيـة: التي تركز على كيف تساهم المؤسسات الاجتماعية في الحفاظ على توازن المجتمع وأهمية التكامل الاجتماعي .

نظريـة الـدور الاجتمـاعي: التي تركز على كيفية تأثر الادوار على الافراد في الافراد مختلف السافات الاجتماعية.

نظرية الوصم الاجتماعي : التي تدرس تأثير التصنيفات الاجتماعية على سلوك الافراد وهويتهم ، وكيف يمكن ان تؤدي الى تعزيز الانحراف او العزلة الاجتماعية .

نظريـة الضبط الاجتمـاعي: التي تسلط الضوء عبى اهمية الضوابط الاجتماعية في منع السلوك المنحرف وتعزيز الامتثال للقيم المجتمعية.

المقـاربات النظرية:

نظرية البنائية الوظيفية:

هي احدى النظريات الاجتماعية التي تتبنى الفكرة القائلة بان المجتمع يعمل كوحدة متكاملة تتكون من اجزاء مترابطة . في هده النظرية ينظر الى المجتمع ككل متكامل حيث تؤدي كل جزء من اجزائه دوراً مهماً في الحفاظ على استقرار المجتمع ، ترتكز هذه النظرية على فكرة أن النظام الاجتماعي يتكون من هياكل ومؤسسات تسهم في الحفاظ على التوازن الاجتماعي . النظرية تنسب الى عالم الاجتماعي إميل دور كايم الذي اعتبر ان المجتمع يتكون مجموعة من المؤسسات الاجتماعية (مثل الاسرة ، والتعليم ، والاقتصاد ، والذين وغيرها) التي تؤدي وظائف محددة وكلما كانت هذه المؤسسات ، يمكن ان يودى ذلك الى اضطرابات اجتماعية او سلوكية .

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السيسيولوجيا التي شغلت حيز كبير في حقل علم الاجتماع وتعد من النظريات الاخرى، بحيث ينظر أصحاب هذا الاتجاه وعلى راسهم تالكوتبارسونز الى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعية مترابطا داخلية ، ينجز كل جزء من أجزائه او مكون من مكوناته وظيفة محددة ، بحيث ان كل خلل او تغير في وظيفة احدى مكوناته ينجز عنه باقي مكنات النسق ، سواء كان كائنة حيا او اجتماعيا او فردة او مجموعة على انه نسق يتآلف من اجزاء مترابطة ، كما ان جسم الانسان عبارة عن نسق من اعضاء واجهزة مترابطة كل عضو او جهاز يؤدي وظيفة معينة .

لقد اعتمدنا على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير دور الخدمة الاجتماعية في رعاة ضحايا الجرائم ، حيث ان الخدمة تعتبر شكل من اشكال اعادة بناء الفرد الضحية عن طريق توفير كل الظروف لجيدة له بحيث تهيا الجو المناسب له وكل ما يحتاجه في حياته لاجتماعية ، وهذا انطلاقا من ان عدم تأدية الوظائف الاجتماعية من قبل الانساق المتكلفة سواء الاسرة ، او البيئة المحيط به ، الى المجتمع الذي يعيش فيه ، وبالتالي يؤدي هذا وقوع الضحية في قفص الاستهجان الاجتماعي والنبذ والوصوم، ولذي يدفع به الى الجريمة والانحراف

الوظائف الاجتماعية للأخصائي الاجتماعي :

في ضوء النظرية البناية الوظيفية ، يعتبر الاخصائي الاجتماعي جزءا من البنية الاجتماعية التي تهدف الى دعم الافراد الذين مروا بتجربة مؤلمة وهو ما يساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع .

دور الاخصائي الاجتماعي في اعادة التوازن الاجتماعي :

دور الاخصائي الاجتماعي ان يساعد في اعادة تكامل الضحايا من خلال مساعدتهم على تجاوز الصدمة ، واعادة بناء الثقة في العلاقات الاجتماعية ، وتوفير الارشاد لهم في كيفية التعامل مع المشاعر السلبية الناتجة عن الجريمة (مثل الخوف او الغضب او الاكتئاب) فكلما تم تقديم هذا الدعم بنجاح تقل احتمالية ان تتحول الضحية الى عنصر يساهم في الاضطراب الاجتماعي .

التوازن بين الافراد والمجتمع :

وفقاً للنظرية البناية الوظيفية تعمل المؤسسات الاجتماعية (مثل القانون ، الطب ، التعليم ، الرعاية الاجتماعية) على حماية المجتمع وضمان استقراره عندما يتعرض شخص للجريمة ، فان مؤسسات المجتمع تحاول الحفاظ على استقرار الفرد من خلال التدخل المبكر والتوجيه، وتوفير الدعم الاجتماعي والتأهيل النفسي ، مما يعيد للشخص القدرة على التفاعل بشكل ايجابي مع المجتمع.

الوقاية والتقليل من الاثار السلبية :

يمكن للأخصائي الاجتماعي من خلال عملة الاجتماعي والتأهيل النفسي ، مع ضحايا الجريمة ان يسهم في تعزيز دور المجتمع في الوقاية من الجريمة وتقليل اثارها السلبية . يعمل

الاخصائي الاجتماعي على توعية الافراد بمخاطر الجريمة ، ويساعدهم في ايجاد طرق للتعامل مع التوتر الناتج عنها ، مما يساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع ككل .

وبالتالي يمكن القول ان دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة يتماشى مع المبادئ الاساسية للنظرية البنائية الوظيفية ، حيث تساهم الوظائف التي يؤديها في تحقيق توازن المجتمع وضمان استقراره من خلال التأثير الايجابي على الافراد الذين يعانون من اثار الجريمة

تطبيقات النظرية على موضوع الدراسة : دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة:

الوظائف الاجتماعية للإخصائي الاجتماعي :

في ضوء النظرية البنائية الوظيفية ، يعتبر الاخصائي الاجتماعي جزءاً من البنية الاجتماعية التي تهدف الى دعم الافراد الذين تعرضوا للضرر . مثل ضحايا الجريمة من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي ، يعيد الاخصائي الاجتماعي التوازن للأفراد الذين مروا بتجربة مؤلمة ، وهو ما يساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع .

دور الاخصائي الاجتماعي في إعادة التوازان الاجتماعي:

يمكن للإخصائي الاجتماعي ان يساهم في إعادة تكامل الضحايا مع المجتمع من خلال مساعدتهم على تجاوز الصدمة ، واعادة بناء الثقة في العلاقات الاجتماعية ، وتوفير الارشاد لهم في كيفية التعامل مع المشاعر.

التوازن بين الافراد والمجتمع :

وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية ، تعم المؤسسات الاجتماعية (مثل القانون ، الطب ، التعليم ، والرعاية الاجتماعية) على حماية المجتمع وضمان استقراره . عندما يتعرض شخص للجريمة ، فان مؤسسات المجتمع تحاول الحفاظ على استقرار الفرد من خلال التدخل المبكر والتوجيه ، وتوفير الدعم الاجتماعي والتأهيل النفسي مما يعيد للشخص القدرة على التفاعل بشكل ايجابي مع المجتمع .

الوقاية والتقليل من الاثار السلبية :

يمكن للإخصائي الاجتماعي من خلال عمله مع ضحايا الجريمة ان يسهم في تعزيز دور المجتمع في الوقاية من الجريمة ، ويساعدهم في ايجاد طرق للتعامل مع التوتر الناتج عنها مما يساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع ككل .

بالتالي ، يمكن القول ان دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة يتماشى مع المبادئ الاساسية للنظرية البنائية الوظيفية ، حيث تساهم الوظائف استقراره من خلال التأثير الايجابي على الافراد الذين يعانون من اثار الجريمة .

نظرية الدور الاجتماعي Social Status :

ظهرت في مطلع القرن20،اذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع تعتمد على ادواره الاجتماعية ، فالدور ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية ، فالأدوار المؤسسة لا تكون متساوية ، فهناك ادوار قيادية وادوار وسطية واخرى قاعدية ، والدو هو حلقة وصل بين الفرد والمجتمع ، ومن العلماء الذين تبنوا نظرية الدور هم ماكس فيبر في كتابة نظرية التنظيم الاجتماعية والاقتصادي ، وايضا هانز كيرث وسي راي تمليز في كتابتهما المؤسوم " الطباع والبناء الاجتماعي " وتالكوت بارسونز في كتابة " النسق الاجتماعي " وتستند نظرية الدور على مبادئ عامة اهمها ان البناء الاجتماعي يتحلل لمؤسسات اجتماعية وهي بدورها تحلل الى عدد الادوار الاجتماعية كما ان الدور ينطوي على واجبات وان الفرد الواحد له عدد من الادوار الاجتماعية ووظيفية في المجتمع ، والدور هو الذي يحدد سلوك الافراد ، وانه عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فانه كل دور يقيم الاخر ، وعن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع والمجتمع بالفرد.

نظرية الدور الاجتماعي :

هي نظرية نفسية واجتماعية تركز على كيفية تأثير الادوار التي يلعبها الافراد في المجتمع على سلوكهم وتفاعلاتهم ، تدعى هذه النظرية ان كل فرد في المجتمع يشغل ادواراً معينة بناء على توقعات المجتمع منه ، وهذه الادوار تأتي مع مجموعة من الحقوق والواجبات، بشك اساسي تقوم هذه النظرية على فكرة ان الافراد يتصؤرون ويقيمون بناءً على الدور الذي يقومون به وان اداء الفرد في هذا الدور يعتمد على الذين يقومون به ، توقعات المجتمع وادوار الاخرين . الادوار قد تتعلق بالأسرة ، العمل ، او حتى ادوار اجتماعية اخرى مثل الاخصائي الاجتماعي او الطبيب او المدرس.

مفهوم نظرية الدور الاجتماعي :

1. **الادوار الاجتماعية :** الادوار الاجتماعية هي مواقف او انماط من السلوك يتوقع المجتمع او يؤديها الفرد في سياقات اجتماعية معينة على سبيل المثال الاخصائي الاجتماعي يتوقع منه ان يقدم الاخصائي الاجتماعي يتوقع منه ان يقدم الدعم والرعاية للضحايا وفقاً لمعايير اجتماعية محددة .
2. **التوقعات المجتمعية:** كل دور يأتي من مجموعة من التوقعات المجتمعية التي تحدد كيف يتصرف الشخص في هذا الدور فاذا كان شخص ما ف دور " إخصائي اجتماعي " على سبيل المثال ، فان المجتمع يتوقع منه ان يتعامل مع الافراد بطريقة حساسة منهية ، وان يقدم الدعم والرعاية اللازمة لضحايا الجريمة .
3. الصراع بين الادوار: احيانا يمكن ان تتدخل الادوار او يحدث راع بين الادوار التي يضطلع بها الفرد ، مثلاً قد يواجه الاخصائي الاجتماعي صعوبة في التوفيق بين دوره المهني كداعم اجتماعي للضحايا وبين دورة لشخصي او الاسري .

تطبيق نظرية الدور الاجتماعي على موضوع " دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة :

1. **دور الاخصائي الاجتماعي كمقدم للدعم والرعاية :** في سياق ضحايا الجرائم ، لعب الاخصائي الاجتماعي دوراً حاسماً في توفير الدعم النفسي والاجتماعي هذا الدور يتضمن تلبية احتياجات الضحية والتفاعل معها بطريقة تحترم المدى العاطفي والنفسيات الذي مرت به التوقعات المجتمعية تشير الى ان جيدا ، داعما نفسيا ، قادرا على تقديم المشورة بشكل مناسب .
2. **الضغط المجتمعي على الاخصائي الاجتماعي :** الاخصائي الاجتماعي قد يواجه ضغطا لتلبية توقعات المجتمع . خاصة في الحالات التي تكون فيها الضحية تعاني من صدمات نفسية شديدة . يتطلب ذلك من الاخصائي الاجتماعي تقديم الدعم النفسي للضحية والالتزام بالمتطلبات القانونية او الرسمية. يتطلب ذلك من الاخصائي الاجتماعي ان يكون لديه قدرات عالية على التكيف والمرونة ، حتى يتمكن من تلبية الادوار المتعددة المترتبة على مهامه .

3. **التفاعل مع أدوار اخرى :** قد يتطلب الامر ايضاً ان يتفاعل الاخصائي الاجتماعي مع ادوار اخرى في المجتمع مثل القضاء، الشرطة ، او المؤسسات الصحية علي سبيل المثل ، في حالة ضحايا الجريمة قد يحتاج الاخصائي الاجتماعي الى العمل مع المحققين او المحاميين لتوفير الدعم القانوني .
4. **الصراع بين الادوار:** في بعض الاحيان قد يواجه الاخصائي الاجتماعي صراعاً بين الدور الذي يضطلع به كمساعد اجتماعي وبين التوقعات القانونية او العملية المترتبة على تحقيق العدالة مثلاً ادا كانت هناك حاجة للمساعدة في تحقيقات الجريمة او تقديم شهادة ، فقد يواجه الاخصائي الاجتماعي صعوب في التوفيق بين تقديم الدعم النفسي للضحية والالتزام بالمتطلبات القانونية او الرسمية .
5. **الاستجابة للازمات :** في حالة وجود ضحايا الجريمة ، يكون الاخصائي الاجتماعي في موقع يتطلب منه تقديم الدعم الفوري وادارة الازمة . وبالتالي يمكن ان يتعرض التحديات اضافية نتيجة لتداخل الادوار بين كونه داعما نفيا . ومساعدة قانونيا ، وموفراً للرعاية الطبية والاجتماعية.

خلاصة :

نظرية الدور الاجتماعي تبرز اهمية الادوار التي يؤديها الافراد في المجتمع ، وكيف ان تفاعل افراد مع توقعات المجتمع يمكن ان يؤثر على سلوكهم ونجاحمهم في اداء مهامهم . وفي حالة الاخصائي الاجتماعي ، دورهم في رعاية ضحايا الجريمة يتطلب اداء يتوافق مع توقعات المجتمع لتوفير الدعم والمساعدة ، بينما قد يواجهون تحديات تتعلق بالتوازن بين الادوار المختلفة التي يتطلب هذا ادر المعقد .

نظرية الوصم Labeling Theory:

وتفسيرها لدور الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة :

تعد نظرية الوصم من النظريات السوسيولوجية التي اهتمت بتفسير الانحراف والجريمة من الجريمة من منظور تفاعلي . وقد ظهرت هذه النظرية في ستينات القرن العشرين ، وكان من أبرز منظريها هوارد بيكر حيث ركزت على ان الانحراف لا يعرف فقط من خلال السلوك ، بل من خلال رد فعل المجتمع تجاه هذا السلوك .

وفقاً لنظرية الوصم ، فان المجتمع يطلق على بعض الافراد او الافعال تسميات مثل "مجرم" ، "منحرف "، " ضحية" ، وهذه التسميات قد تساهم في تشكيل هوية الفرد بشكل دائم ، خاصة إدا تكررت او جاءت من مؤسسات ذات سلطة كالقانون او الاعلام او حتى المحيط الاجتماعي القريب.

الوصم الاجتماعي : هو عملية يتم فها تصنيف الفرد او المجموعة بشكل سلبي بناءً على سمات معينة مثل الانحراف او المرض او اى صفة اخرى ينظر اليها سلباً في المجتمع .

تأثير الوصم الاجتماعي :

الوصم يمكن ان يؤثر على الافراد بشكل كبير مما يؤدي الى :

- فقدان الثقة بالنفس والذات : بسب تجنبهم من قبل الاخرين
- الاحباط واليأس : بسب صعوبة تحقيق النجاح او الحصول على فرص متساوية .
- تغير السلوك : قد يتكيف الافراد الموصومون مع وصمهم ويصبحون اكثر احرافاً اوو يقللون سلوكياتهم السبقة بسبب رد فعلهم على الوصم .

نظرية الوصم الاجتماعي كحل: ترى النظرية ن الحد من الوصم الاجتماعي والتركيز على دعم لأفراد وادماجهم بدلاً م عزلهم . يمكن ان يقلل من الانحراف .

أمثلة: قد يشمل الوصم الاجتماعي تصنيف الافراد الذين يعانون من أمراض فسية او من ذوي الاعاقة او من الذين لديهم تأريخ في ارتكاب جرائم .

أهمية نظرية الوصم الاجتماعي :

1. **فهم الانحراف الاجتماعي:** تساعد في فهم الاسباب الكامنة وراء الانحراف ، بما في ذلك دور التفاعل الاجتماعي والوصم .
2. **تصميم سياسات التدخل:** توفر اساساً لتصميم برامج اتدخل التي تستهدف مكافحة الوصم وتعزيز دعم الافراد المعرضين للانحراف.
3. **تغير المواقف الثقافية:** يمكن ان تسهم في تغير المواقف الثقافية السلبية تجاه الافراد الموصومين.

ملاحظات:

نظرية الوصم ليست تفسيراً شاملاً للانحراف : هناك عوامل اخرى تلعب دوراً في الانحراف مثل التنشئة الاجتماعية ، والفقر ، والظروف الاجتماعية .

الوصم ليس دائماً سلبياً : في بعض الحالات فيكون الوصم بمثابة حافز للإيجابية .

بشكل عام ، نظرية الوصم الاجتماعي توفر إطاراً مها لفهم دور الوصم في المجتمع وتأثيره على الافراد .

أثر الوصم على ضحايا الجريمة :

في سياق الجريمة لا يقتصر الوصم على الجناة فقط بل يمتد أحياناً الى الضحايا ، خصوصا في حالات مثل :

1. جرائم الاغتصاب والتحرش، حيث قد ينظر الى الضحية على انها مذنبة .
2. جرائم الشرف ، حيث ينظر الى الضحية كعار على العائلة .
3. ضحايا الجرائم في الاحياء الفقيرة او المهمشة حيث ينظر اليهم كأشخاص دون قيمة .
4. العزلة الاجتماعية والشعور بالعار.
5. الانسحاب من المجتمع وفقدان الثقة في المؤسسات .
6. الانزلاق الى الانحراف او الانتقام كرد فعل على الاقصاء الاجتماعي .

دور الاخصائي الاجتماعي في مواجهة الوصم :

من خلال نظرية الوصم ، يظهر بوضوح الدور الحساس للإخصائي الاجتماعي في :

1. تفكيك أثر الوصم من خلال تقديم الدعم النفسي واعادة بناء صورة الضحية لذاتها .
2. توعية المجتمع بعدم الحكم على الضحايا وتحفيز قبولهم داخل المحيط الاجتماعي .
3. الدفاع عن حقوق الضحايا في المؤسسات القانونية والطبية والتعليمية ، لمنع تكرار وصمهم او تهميشهم .
4. اعادة دمج الضحية في المجتمع وتعزيز مشاركتها في انشطة ايجابية تعيد لها الشعور بالكرامة والانتماء .

المبحث الرابع : الدراسات السابقة:

1.الباحثة :هبة عبد الله السعيد

سنة النشر 2018 :الجامعة :جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية

الملخص : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في حماية ورعاية ضحايا العنف الأسري وخاصة من النساء والأطفال، من خلال تحليل دور التدخل المهني في مراكز الحماية الاجتماعية.

النتائج :أظهرت النتائج أن وجود الأخصائي الاجتماعي المهني يقلل من التبعات النفسية والاجتماعية لدى الضحايا بنسبة تصل إلى .65% (السعيد،2018 ،(77) .

2. دراسة :الجريمة والعوامل الاجتماعية المؤدية إليها من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين

الباحث :عبد الله حسن الميموني

سنة النشر 2016 :الجامعة :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص : ركزت الدراسة على تحليل العوامل الاجتماعية المساهمة في الجريمة، وأدوار الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المجرمين وضحاياهم داخل مؤسسات الإصلاح.

النتائج :بينت الدراسة أن ضعف التنشئة الاجتماعية وسوء الأحوال الاقتصادية تساهم في ظهور الجريمة، فيما يساهم الأخصائيون في تقويم الضحية وإعادة تأهيلها اجتماعياً(الميموني،2016 ، ص(122).

3.دراسة :فعالية برامج الدعم النفسي الاجتماعي لضحايا الجرائم في المؤسسات الإصلاحية:

الباحثة :ريم عبد الله شرف

سنة النشر 2020 :

المجلة :مجلة دراسات نفسية واجتماعية – جامعة الملك سعود

الملخص :ركزت الدراسة على مدى فاعلية برامج الدعم النفسي والاجتماعي المقدمة لضحايا الاعتداءات الجنسية والجرائم العنيفة، ودور الأخصائي الاجتماعي في تنفيذ تلك البرامج.

النتائج :أثبتت النتائج أن تدخل الأخصائي الاجتماعي يسهم في تحسين الصحة النفسية وتقليل مشاعر الخوف والوصمة بنسبة كبيرة (شرف،2020 ، ص(88).

4.دراسة :دور الأخصائي الاجتماعي في الوقاية من الجريمة والانحراف

الباحث :محمد عبد المجيد خليل

سنة النشر 2014 :

الجامعة :جامعة عين شمس – كلية الآداب – قسم الاجتماع

الملخص :تناولت الدراسة البعد الوقائي لدور الأخصائي الاجتماعي، وكيف يمكن أن يلعب دورًا فاعلًا في الحد من الجريمة من خلال التدخل المبكر مع الفئات المعرضة للخطر.

النتائج :توصلت الدراسة إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يمكنهم التدخل في مراحل مبكرة للحيلولة دون وقوع الجريمة من خلال برامج التوعية والإرشاد)(.خليل،2014 ،(63)

المبحث الخامس : **دور الإخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة** :

يعد الاخصائي الاجتماعي الركيزة الاساسية في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفئات المتأثرة بمشكلات مجتمعية ، ومنهم ضحايا الجريمة ، ولا يمكن لهذا الاخصائي ان ينجح في أداء دورة المعني مالم يتحل بمجموعة من الخصائص التي امثل مزيجاً من السمات الشخصية ، والمهنية ، والتطبيقية .

اولاً : الخصائص الشخصية:

1. **الاتزان النفسي والعاطفي** : يجب ان يتمتع الاخصائي الاجتماعي بالقدرة على التحكم في مشاعرة والتعامل بهدوء مع الضغوط والمواقف الصعبة التي يمر بها الضحايا .
2. **القدرة على الاستماع والتعاطف** : وهي مهارة اساسية تمكنه من فهم معاناة الضحية ، وبناء علاقة مهنية قائمة على الثقة والاحترام .
3. **المرونة في التعامل** : تعني القدرة على التكيف مع تنوع الحالات والاحتياجات ، وتعديل اساليب التدخل المهني وفقاً لطبية كل حالة .
4. **الامان والسرية** : اذ تفرض المنة على الاخصائي الحفاظ على خصوصية المعلومات التي يحصل عليها من الضحية وعدم استغلالها وكشفها لاى جهة دون اذن .
5. **الثقة بالنفس** : ضرورة امتلاك شخصية متزنة وقدرة على اتخاذ القرار المهني بثقة مع احترام مشاعر وحقوق الاخرين .

ثانياً : الخصائص المهنية:

1. **المعرفة العلمية المتخصصة :** يجب ان يمتلك الاخصائي الاجتماعي خلفية معرفية قوية في مجالات علم الاجتماع ، علم النفس ، وقوانين الحماية الاجتماعية .
2. **مهارات التواصل الفعال :** سواء من خلال التعبير الواضح ، ا الفهم العميق للغة الجسد والانفعالات غير اللفظية .
3. **القدرة على التحليل والتقييم المهني :** تحليل المشكلات التي يعاني منها الضحايا وتقديم تشخيص دقيق لها يساعد في وضع خطة تدخل مناسبة .
4. **العمل الجماعي :** اذ يتطلب عمل الاخصائي تنسيقاً مستمراً مع مؤسسات قانونية ، صحية تعليمية ، وغيرها من الجهات ذات العلاقة .
5. **الالتزام بأخلاقيات المهنة :** كاحترام كرامة الانسان ، العدالة في تقديم الخدمات ، وعدم التمييز ، وحماية حقوق المستفيدين .

ثالثاً : الخصائص التطبيقية في مجال رعاية ضحايا الجريمة

- **القدرة على التدخل في اللازمات :** أي تقديم استجابة مهنية عاجلة بعد وقوع الجريمة واحتواء الضحية نفسياً واجتماعياً
- **فهم الصدمات النفسية واثارها :** تمكنه هذه المهارة من تقديم الدعم المناسب لكل مرحلة من مراحل الصدمة.
- **التنسيق** مع الجهات المعنية : مثل الشرطة ، القضاء ، الطب الشرعي ، ومراكز الدعم النفسي ، لتقديم حماية شاملة ومتكاملة للضحية .
- **العمل على ازالة الوصم الاجتماعي :** من خلال توعية وتقديم برامج دعم تسهم في اعادة دمج الضحية دون الشعور بالخجل او النبذ .

خصائص الاخصائي الاجتماعي وبشكل شامل:

0 التمتع بدرجة عالية من النضج النفسي والانفعالي والاجتماعي بالإضافة الى الملائمة الجسيمة والصحية بما يؤهل لاكتساب المهارات الملائمة .

0الاستعداد لتعليم المهارات الجديدة وتنمية المهارات الموجودة لدية بالفعل.

0 الرغبة والحماس في العمل ضمن فريق مؤسسات رعاية الضحايا وتعد احد الخصائص الهامة فافتقاد الاخصائي للحماس في العمل يحول دن قيامة بإتمام عملية المساعدة المطوبة .

0 تقبل التوجيهات والارشادات والنصائح الموجهة من المشرفين والزملاء وفريق العمل لتعزيز الاداء الجيد للمهارات الموجودة لدية .

0الاهتمام بالتطور الذاتي والتنمية المهنية في مجال التخصص بشكل عام وفي مجال عمله مع المنحرفين بشكل خاص .

0 لتقويم الذاتي المستمر لمستوى الاداء المهني ولما يمتلكه من مهارات بالمجال .

فمن خلال ما عرضناه وما استنتجناه فان الاخصائي الاجتماعي يتمتع بخصائص تساعده في تأدي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية اصلاح ضحايا الجريمة ، فما عليه إلا التمتع بدرجة عالية من النضج النفسي والانفعالي وكذا الرغبة في تأدية المهنة وتطورها ، بالإضافة الى تقبل التوجيهات ، النصائح الارشادات من المشرفين ، فهنا يكون الاخصائي الاجتماعي قد تمتع بكامل قدراته وخصاصه التي تساعده في مواجهة مشكلات المجتمع ورعاية واصلاح ضحايا الجريمة .

خلاصة : ان امتلاك الاخصائي الاجتماعي لهذه الخصائص لا يمثل فقط شرطاً لنجاحة المهني، بل يعد ضماناً حقيقياً لحماية الضحايا ومكينهم من تجاوز ازماتهم بكرامة واستقرار نفسي واجتماعي

ثالثاً : اسهامات الاخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة :

تعد الجريمة من الظواهر الاجتماعية التي تترك اثارا سلبية عميقة على الافراد والمجتمعات، حيث لا تقتصر اثارها على الاذى الجسدي او الخسائر المادية ، بل تمتد لتشمل اضراراً نفسية واجتماعية قد تعيق الضحية عند استعادة حياتها الطبيعية من هنا يظهر دور الاخصائي الاجتماعي كعنصر اساسي في تقديم الرعاية والدعم للضحايا ، من خلال التدخل المهني المختص الذي يهدف الى التخفيف من اثار الجريمة وتمكين الضحايا من اعادة الاندماج في المجتمع .

يعمل العديد من الاخصائيين لاجتماعيين في مختلف المؤسسات سواء كانت عامة او خاصة ، فالعامة التي تعول الفقراء وكبار السن وسراهم والمستشفيات والجمعيات الخيرية فتظهر **اسهامات الاخصائي من خلال ثالثة جوانب اساسية وهي :**

- التعامل من منظور شامل في المجتمع ككل .
- من خلال العمل مع المعطيات والمنظمات والجماعات .
- من خلال تقديم الخدمات للأسرة والافراد .

تعتبر مهارات الخدمة الاجتماعية ضرورة اساسية في تحقيق الاهداف التي يسعى اليها الاخصائي الاجتماعي لتحقيق اهداف اجتماعية بأساليب التدخل المهني ، فالأخصائي الاجتماعي يسهم بشكل كبير في التعامل مع المشكلات وهذا بفضل القدرات والمهارات لتي يتمتع بها ، فاكتسابه لتلك المهارات في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تسهم في ارتفاع مستوى ومكانة المهنة .

- **الدعم النفسي والاجتماعي** : يعتبر الدعم النفسي والاجتماعي من ابرز ادوار الاخصائي الاجتماعي في رعاية حيا الجريمة حيث يعمل الاخصائي على تقديم الدعم العاطفي والتوجيه النفسي للضحايا مما يساعدهم على تجاوز الصدمة النفسية الناتجة عن الجريمة . كما يساهم في تعزيز ثقة الضحية بنفسها والاخرين ويعمل على اعادة باء مفهوم الذات الايجابي لديها .
- **التقييم الاجتماعي لحالة الضحية:** يقوم الاخصائي الاجتماعي بتقييم شامل لحالة الحية ، يشمل دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، لتحديد الاحتياجات الخاصة بكل حالة هذا التقييم يساعد في وضع خطة تدخل مناسبة تهدف الى تلبية احتياجات الضحية وتمكينها من التغلب على اثار الجريمة .
- **التوجيه والارشاد** : يقدم الاخصائي الاجتماعي لتوجيه للضحايا من خلال تعريفهم بحقوقهم القانونية والاجتماعية وتوجيههم الى الجهات المختصة التي يمكنها تقديم الدعم والمساعدة . كما يعمل على توعية الضحية بسبل الوقاية من التعرض لمواقف مشابه في المستقبل .
- **التمكين واعادة الدمج الاجتماعي** : يسعى الاخصائي الى تمكين الضحايا من استعادة حياتهم الطبيعية من خلال برامج التأهيل المهني والاجتماعي . كما يعمل على تعزيز قدراتهم على التكيف مع المجتمع ، وتوفير بيئة داعمة تساعدهم في تجاوز اثار الجريمة والاندماج الاجتماعي الفعال .

- **الوساطة والدفاع عن الحقوق** : يلعب الاخصائي الاجتماعي دور مهم في الوساطة بين الضحية والجهات المعنية مثل الشرطة والمحاكم لضمان حقوق الضحايا ، خصوصا في الحالات التي تتطل تدخلاً قانونياً او اجتماعياً خاصاً .
- **العمل الجماعي والمجتمعي** : يشارك الاخصائي الاجتماعي في تنفيذ برامج توعية وتثقيف للمجتمع حول حقوق الضحايا وضرورة مناصرتهم . كما يساهم في تطوير سياسات واستراتيجيات مجتمعية للحد من تكرار الجرائم وتعزيز العدالة الاجتماعية .

خاتمة : يظهر الدور المعتمد الابعاد للإخصائي الاجتماعي في رعاية ضحايا الجريمة واهمية التدخل المهني المتخصص في التخفيف من اثار الجريمة وتمكين الضحايا من استعادة حياتهم الطبيعية . ان تعزيز هذا الدور يتطلب توفير التدريب المستمر للأخصائيين التي تدعم حقوق الرعاية اللازمة لهم .

رابعاً : مراحل التداخل المهني للأخصائي الاجتماعي مع ضحايا الجريمة:

العمل في خدمة الاجتماعية بصفة عامة وبغض النضر عن طرقها ومجالاتها يتضمن ادراكها من جانب الاخصائي الاجتماعي للمراحل التي يمر بها في العمل لتحقيق الاهداف المرجوة قد لخصت المراحل التي يمر بها الاخصائي في عمله كالاتي :

المرحلة الاولية : تسمى بمرحلة التخطيط وتتضمن العمليات التالية المتمثلة في الاستعداد انشاء وتكوين العلاقات وكذا الفحص والاستكشاف وتحديد المشكلة والتقويم ووضع الاهداف .

مرحلة استمرارية العمل : وهي مرحلة تنفيذ الانشطة والمهارات المتفق عليها بين الاخصائي المحافظة علي الدوافع لدى الضحية ودور الاخصائي الاجتماعي كمحرك ، وكذا خطوات العملية لحل المشكلة ودور الاخصائي الاجتماعي كمعلم ومدرب ووسيط بالإضافة الى التحكم في مشاعر الصحية المؤلمة ودور الاخصائي كموجه ومرشد للشخص المريض .

المرحلة النهائية : وتسمي مرحلة الانفصال وتتضمن العمليات التالية ، عملية انهاء العلاقة المهنية بين الاخصائي الاجتماعي والضحية ، ووضع خطة لخروج الضحية من المراكز وكذا عملية التحويل ، التقويم ، التفاصيل.

لذا من الضروري توفر قدر مناسب من الانشطة والاعمال التي يقوم بها الاخصائي لاجتماعي في تشجيع وتدعيم الضحية بالاعتماد على نفسة ونجاح عمل الاخصائيين يتطلب مشاركة وتعاون من جميع الاطراف بما فيها فريق العمل العلاجي لأسر الضحايا.

يعد التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي عملية منهجه منظمة تهدف الى مساعدة الافراد الذين يواجهون صعوبات اجتماعية ونفسية ، وخصوصا ضحايا الجريمة ، على تجاوز الازمات واستعادة توزيعهم . ويستند هذا التدخل الى مراحل عملية متتالية ، تبدأ بدراسة الحالة وتنتهي بمرحلة التقويم وانها العلاقة المهنية . تتطلب هذه العملية مهارات عالية ي التقييم والتشخيص والتخطيط والتنفيذ والمتابعة .

اولاً : مرحلة الدراسة :

تعد هذه المرحلة المدخل الاساسي للعمل المهني حيث يسعى للعمل المهني ، حيث يسعى الاخصائي الاجتماعي الى جمع البيانات الاولية والازمة لفهم الوضع العام للضحية وتشمل المرحلة مايلي :

- التعرف على طبيعة الجريمة التي خلفتها على الضحية .
- جمع معلومات عن الظروف الاسرية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للضحية .
- تحديد الاحتياجات الخاصة والفروية للضحية
- بماء علاقة مهنية تقوم على الثقة والاحترام والسرية .

ثانياً : مرحلة التشخيص : بعد الانتهاء من الدراسة ، يقوم الاخصائي بتحليل المعطيات لتحديد طبيعة المشكلة التي تعاني منها الضحية ، وتحديد الاسباب والعوامل المساهمة فيها ويتضمن **التشخيص** :

- تحليل العلاقة بين الجريمة وحالة الضحية الحالية
- تحديد نوع المشكلة (نفسية ، اجتماعية ، اقتصادية)
- لتعرف على الموارد المتاحة لدى الضحية ونقاط القوة والضعف

ثالثاً : مرحلة التخطيط :

تعد هذه المرحلة حاسمة في مسار التدخل المهني حيث يتم فيها وضع خطة واضحة تستند الى ما تم تشخيصه. وتشمل هذه المرحلة :

- تحديد الاهداف العلاجية والاجتماعية المطلوبة .
- وضع خطة زمنية مرنة تتناسب مع احتياجات الضحية
- اشراك الضحية في عملية اتخاذ القرار وتعزيز احساسها بالسيطرة والتمكين .
- تحديد الجهات والمؤسسات التي يمكن التعاون معها لتنفيذ الخطة .

رابعاً : مرحلة التنفيذ: يبدا الاخصائي الاجتماعي في تنفيذ الخطة الموضوعة بالتعاون مع الضحية باستخدام المهرات المهنية والاساليب المناسبة مثل :

- تقديم الدعم النفسي المساندة العاطفية .
- اجراء جلسات ارشادية فردية او جمعية
- الاجابة الى جهات مختصة مثل العيادات النفسية ومراكز الحماية او الجهات القانونية
- تنظيم برامج تدريب وتأهيل قدرات الضحية وتمكينها .

خامساً : مراجعة المتابعة :

تهدف هذه المرحلة الى ضمان استمرارية الرعاية الاجتماعية والنفسية ، وتقييم فعالية التدخل . وتتم من خلال :

- التواصل المستمر مع الضحية بعد تنفيذ التدخل .
- التعرف على مدى تحقيق الاهداف الموضوعة .
- معالجة اية صعوبات او تحديات قد تظهر اثناء او بعد التدخل .
- تعزيز الاستقلالية الذاتية للضحية .

سادساً : مرحلة التقويم وانهاء العلاقة المهنية :

في هذه المرحلة ، يقوم الاخصائي الاجتماعي بتقييم نتائج التدخل المهني ، وتحديد مدى تحقيق الاهداف الموضوعة . وتشمل هده المرجلة :

- تقييم رضا الضحية عن الخدمات المقدمة
- مراجعة التغيرات التي طرأت على الحالة (النفسية ، اجتماعية ، قانونية)
- توثيق جميع الاجراءات والنتائج في تقرير نهائي .
- انهاء العلاقة المهنية بطريقة ايجابية تضمن عدم الاعتمادية المستمرة على الاخصائي .

خاتمة : يمثل التدخل المهني منظومة متكاملة من الاجراءات والمراحل التي تتطلب توافر كفاءة مهنية عالية لدى الاخصائي الاجتماعي . خاصة عند العمل مع فئات حساسة كضحايا الجريمة . ويعد احترام خصوصية الضحية ، والقدرة على التقدير الدقيق للحالة والتعاون مع الجهات المختصة ، من ابرز عوامل نجاخ التدخل المهني في تحقيق اهدافه الانسانية والاجتماعية

النتائج والتوصيات المستخلصة من البحث:

أولاً :النتائج:

• يعد الأخصائي الاجتماعي حجر الزاوية في رعاية ضحايا الجريمة من خلال أدواره المتعددة النفسية والاجتماعية والقانونية، بما يساهم في إعادة دمجهم في المجتمع.

• يساعد التدخل المهني المبكر على التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الجريمة، ويقلل من احتمالية انزلاق الضحية إلى الانحراف أو العزلة.

•يمثل غياب الدعم المؤسسي الكافي ووضوح الأدوار المهنية أحد أبرز التحديات التي يواجهها الإخصائي الاجتماعي في أداء مهامه.

•تسلط نظرية الوصم الاجتماعي الضوء على الخطر الإضافي الذي يواجهه الضحايا بعد الجريمة من خلال الأحكام المجتمعية السلبية التي قد تؤدي إلى العزلة أو فقدان الثقة.

•يلعب الدعم النفسي والاجتماعي المقدم من الإخصائي الاجتماعي دوراً محورياً في تقليل الآثار النفسية مثل الاكتئاب، القلق، وفقدان الشعور بالكرامة.

•تؤثر خصائص الإخصائي الاجتماعي) النفسية، المهنية، والتطبيقية (بشكل مباشر على فعالية التدخل المهني.

•تضمن مرحلية العمل المهني) دراسة – تشخيص – تخطيط – تنفيذ – متابعة – تقويم (شمولية وجودة الرعاية المقدمة للضحايا.

•يحد غياب التنسيق الفعال بين الإخصائيين الاجتماعيين والمؤسسات الأخرى) القانونية، الصحية، الأمنية (من فعالية التدخل المهني.

•ساهم تعدد النظريات الاجتماعية المستخدمة) مثل الوظيفية البنائية، الدور الاجتماعي، والوصم (في إثراء الفهم السوسيولوجي لدور الإخصائي الاجتماعي.

•يزيد ضعف الوعي المجتمعي بحقوق الضحايا وأساليب دعمهم من معاناتهم، مما يبرز الحاجة للتثقيف المجتمعي.

ثانياً :التوصيات:

• تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي في المؤسسات الرسمية، وتحديد صلاحياته بوضوح، خاصة في مراكز الشرطة والمستشفيات ومراكز الحماية الاجتماعية.

• إعداد برامج تدريبية متخصصة لتأهيل الإخصائيين الاجتماعيين العاملين مع ضحايا الجريمة، مع التركيز على المهارات النفسية والاجتماعية.

• تطوير التنسيق بين المؤسسات) القانونية، الصحية، التعليمية، الأمنية (لتقديم خدمات متكاملة وشاملة للضحايا.

• تضمين منهجيات العمل المبنية على النظريات السوسيولوجية في برامج الإعداد الجامعي والتدريب المهني للإخصائيين الاجتماعيين.

• إطلاق حملات توعوية مجتمعية تهدف إلى تقليل الوصم الاجتماعي ضد الضحايا، وتعزيز القبول والدعم المجتمعي لهم.

• إنشاء وحدات خاصة داخل مراكز الخدمة الاجتماعية تهتم حصريًا برعاية ضحايا الجريمة، وتضم كادرًا متعدد التخصصات.

• العمل على سن تشريعات داعمة لحقوق الضحايا، تشمل ضمان الحماية والرعاية النفسية والاجتماعية، وتمكينهم قانونياً.

• تشجيع البحث العلمي في مجال الضحايا خاصة في السياق اليمني، لتوفير قواعد بيانات دقيقة ومحدثة تساعد في التخطيط والتنفيذ.

• اعتماد برامج للتمكين الاقتصادي والاجتماعي للضحايا تساعدهم في استعادة الثقة والاندماج في سوق العمل والمجتمع.

• تعزيز قيم العمل الجماعي والقيادة المهنية بين الإخصائيين الاجتماعيين من خلال المؤتمرات المهنية وورش العمل.

المراجع :

1. السعيد، ه .ع .(2018) .دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لضحايا العنف الأسري) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة حلوان، مصر.
الميموني، ع .ح .(2016) .الجريمة والعوامل الاجتماعية المؤدية إليها من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية
2. شرف، ر .ع .(2020) .فعالية برامج الدعم النفسي الاجتماعي لضحايا الجرائم في المؤسسات الإصلاحية .مجلة دراسات نفسية واجتماعية،(2)8 ،.94-75
خليل، م .ع .(2014) .دور الأخصائي الاجتماعي في الوقاية من الجريمة والانحراف) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة عين شمس، مصر.
3. شيخ علي، و.، & كويحل، ف .(2019) .مؤسسات التنشئة الاجتماعية وإنتاج الجريمة في الوسط الاجتماعي .مجلة دراسات اجتماعية،(1)3 ،.178-145
4. شريفي، ل.، & زيزين، ن .(2022) .الدور الاجتماعي للشرطة وأثره في الوقاية من الجريمة)رسالة ماجستير .(جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر.
5. سحاب، م.، & علاوة، ر .(2017) .دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات الاجتماعية للأحداث) رسالة ماجستير .(جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر.
6. بن عزوز، ح .(2015) .آثار أنشطة الجريمة المنظمة على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري . مجلة دراسات وأبحاث،(21)7 ،.295-287
7. لبشر، ا.، & بكار، ب .(2018) .المؤسسات العقابية ودورها في إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر.
8. مداني، م .(2008) .أثر البرامج التأهيلية في الحد من ظاهرة العود) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة الجزائر، الجزائر.

9. المومني، عطاف ذياب .(1996) .الدور الاجتماعي للشرطة وأثره في الوقاية من الجريمة والانحراف في الأردن :دراسة ميدانية لبعض المراكز الأمنية في محافظة عمان) رسالة ماجستير غير منشورة .(الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

10. الغامدي، عبدالعزيز مسفر محمد آل حسن .(2020) .دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من ارتكاب الجرائم الأسرية في منطقة مكة المكرمة .مجلة التربية، جامعة الأزهر،(3)186 ، 273–307.

11. العبرية، صفية بن عبد الله .(2016) .دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأحداث الجانحين :دراسة ميدانية في مؤسسات رعاية الأحداث بسلطنة عمان) رسالة ماجستير .(جامعة السلطان قابوس.

12. العتيبي، كفاف عبد الله .(2020) .تقييم دور الأخصائي الاجتماعي العامل في المؤسسات الإصلاحية :دراسة ميدانية على دار التربية الاجتماعية للفتيات والفتيان بالشارقة .مجلة الآداب، جامعة بغداد.

13. التويب، منيرة محمد فرج .(2023) .العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية للجريمة النسوية في المجتمع الليبي :دراسة حالة على نزيلات مؤسسة الإصلاح والتأهيل سبها .مجلة المنارة العلمية،(2)26 ،.88–111

14. العرشي، عمران حسين أحمد .(2015) .دور الضحية في حدوث الجريمة :دراسة ميدانية على ضحايا جرائم السرقات في منطقة العزيزية الكبرى–ليبيا) رسالة ماجستير .(كلية التربية جنزور، جامعة طرابلس.

15. سالم، سماح وآخرون .(2015) .الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف .عمان : دار المسيرة.

16. العقيديلي، ماجد زياد .(2019) .الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في مجال الإصلاح الأسري :دراسة ميدانية) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعوديه

17. السعيد، هبة عبد الله .(2018) .دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لضحايا العنف الأسري) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة حلوان، مصر.
18. الميموني، عبد الله حسن .(2016) .الجريمة والعوامل الاجتماعية المؤدية إليها من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
19. شرف، ريم عبد الله .(2020) .فعالية برامج الدعم النفسي الاجتماعي لضحايا الجرائم في المؤسسات الإصلاحية .مجلة دراسات نفسية واجتماعية،(2)8 ،.94–75
20. خليل، محمد عبد المجيد .(2014) .دور الأخصائي الاجتماعي في الوقاية من الجريمة والانحراف) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة عين شمس، مصر.